

أُخْفِي هَوَى لِكَ فِي الضَّلُوعِ، وَأُظْهِرُ، وَأَلَامُ فِي كَمَدِ عَلِيكَ، وَأَعْدُرُ

وَأَرَاكَ حُنْتَ عَلَى النَّوَى مَنْ لَمْ يَخُنْ عَهْدَ الْهَوَى، وَهَجَرْتَ مَنْ لَا يَهْجُرُ

وَطَلَبْتُ مِنْكَ مَوَدَّةً لَمْ أُعْطَهَا، إِنَّ الْمَعْنَى طَالِبٌ لَا يَظْفَرُ

هَلْ دَيْنٌ عَلَوَةٌ يُسْتَطَاعُ، فَيُقْتَضَى، أَوْ ظُلْمٌ عَلَوَةٌ يَسْتَفِيقُ فَيُقْصَرُ

بَيِّضَاءُ، يُعْطِيكَ الْقَضِيبَ قَوَامُهَا، وَيُرِيكَ عَيْنِيهَا الْغَزَالُ الْأَحْوَرُ

تَمْشِي فَتَحْكُمُ فِي الْقُلُوبِ بَدَلَهَا، وَتَمِيسُ فِي ظِلِّ الشَّبَابِ وَتَخْطُرُ

وَتَمِيلُ مِنْ لَيْنِ الصَّبَى، فَيُقِيمُهَا قَدْ يُؤْتُّ تَارَةً، وَيُذَكِّرُ

إِنِّي، وَإِنْ جَانَبْتُ بَعْضَ بَطَالَتِي، وَتَوَهَّمِ الْوَاشُونَ أَنِّي مُقْصِرُ

لَيْشُوقُنِي سِحْرُ الْعُيُونِ الْمُجْتَلَى، وَيَرُوقُنِي وَرْدُ الْخُدُودِ الْأَحْمَرُ

أَلَلَّهُ مَكَّنَ، لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ، مَلِكًا يُحَسِّنُهُ الْخَلِيفَةُ جَعْفَرُ

نُعْمَى مِنَ اللَّهِ اصْطَفَاهُ بِفَضْلِهَا ، وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ

فَاسْلَمَ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا تَزَلْ تُعْطَى الزِّيَادَةَ فِي الْبَقَاءِ وَتُشْكِرُ

عَمَّتْ فَوَاضِلُكَ الْبَرِيَّةَ ، فَالْتَقَى فِيهَا الْمُقِلُّ عَلَى الْغِنَى وَالْمُكْثِرُ

بِالْبِرِّ صُمَّتْ ، وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمٍ ، وَبِسُنَّةِ اللَّهِ الرَّضِيَّةِ تُفْطِرُ

فَانْعَمَ بِيَوْمِ الْفِطْرِ عَيْنًا ، إِنَّهُ يَوْمٌ أَعْرُ مِنْ الزَّمَانِ مُشَهَّرُ

أَظْهَرْتَ عِزَّ الْمَلِكِ فِيهِ بِجَحْفَلٍ لَجِبٍ ، يُحَاطُ الدِّينُ فِيهِ وَيُنْصَرُ

خَلْنَا الْجِبَالَ تَسِيرُ فِيهِ ، وَقَدْ غَدَتْ عُدْدًا يَسِيرُ بِهَا الْعَدِيدُ الْأَكْثَرُ

فَالْخَيْلُ تَصْنَهُلُ ، وَالْفَوَارِسُ تَدْعِي ، وَالْبَيْضُ تَلْمَعُ ، وَالْأَسِنَّةُ تَزْهَرُ

وَالْأَرْضُ خَاشِعَةٌ تَمِيدُ بِثِقَلِهَا ، وَالْجَوْ مُعْتَكِرُ الْجَوَانِبِ ، أَغْبَرُ

وَالشَّمْسُ مَاتِعَةٌ ، تَوَقَّدُ بِالضَّحَى طَوْرًا ، وَيُطْفِئُهَا الْعَجَاجُ الْأَكْدَرُ

حَتَّى طَلَعَتْ بَضْوَاءَ وَجْهِكَ فَانجَلَتْ تِلْكَ الدَّجَى وَانجَابَ ذَاكَ العِثِيرُ

وَرَنَا إِلَيْكَ النَّاطِرُونَ ، فَاصْبَعْ يَوْمًا إِلَيْكَ بِهَا ، وَعَيْنٌ تَنْظُرُ

يَجِدُونَ رُؤْيَيْكَ ، الَّتِي فَازُوا بِهَا مِنْ أُنْعَمِ اللّهِ الَّتِي لَا تُكْفَرُ

ذَكَرُوا بَطَّلَعَتِكَ النَّبِيِّ ، فَهَلَّلُوا لَمَّا طَلَعَتْ مِنَ الصَّفُوفِ ، وَكَبَّرُوا

حَتَّى انْتَهَيْتَ إِلَى الْمُصَلَّى ، لِإِسَاءٍ نُورِ الْهَدَى ، يَبْدُو عَلَيْكَ وَيَظْهَرُ

وَمَشَيْتَ مَشِيَةً خَاشِعٍ مُتَوَاضِعٍ لِلّهِ لَا يُزْهَى ، وَلَا يَتَّكَبَرُ

فَلَوْ أَنَّ مُشْتَاقًا تَكَلَّفَ غَيْرَ مَا فِي وَسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ الْمُنْبَرُ

أُيِّدْتَ مِنْ فَصْلِ الْخِطَابِ بِحِكْمَةٍ تُنْبِي عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَتُخْبِرُ

وَوَقَفْتَ فِي بُرْدِ النَّبِيِّ ، مَذَكَّرًا بِاللّهِ ، تُنذِرُ تَارَةً ، وَتُبَشِّرُ

وَمَوَاعِظُ شَفَتِ الصَّدُورَ مِنَ الَّذِي يَعْتَادُهَا ، وَشِفَاؤُهَا مُتَعَدِّرُ

حَتَّى لَقَدْ عَلِمَ الْجَهْلُ، وَأَخْلَصَتْ نَفْسُ الْمُرَوِّى، وَاهْتَدَى الْمُتَحَيِّرُ

صَلُّوا وَرَاءَكَ، آخِذِينَ بِعِصْمَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ وَيَذِمُّونَ لَا تُخْفَرُ

فَاسْلَمْ بِمَغْفِرَةِ الْإِلَهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَهَبُ الذُّنُوبَ مَنْ يَشَاءُ، وَيَغْفِرُ

اللَّهُ أَعْطَاكَ الْمَحَبَّةَ فِي الْوَرَى، وَحَبَاكَ بِالْفَضْلِ الَّذِي لَا يُنْكَرُ

وَلَأَنْتَ أَمْلَأُ لِلْعُيُونِ لَدَيْهِمْ، وَأَجَلُ قَدْرًا، فِي الصَّدُورِ، وَأَكْبَرُ